

حجّ إلى الأعلى

نَافَرَ الحَجَّجُ مُقَمَّرِينَ خِفافاً

ونَافَرْتَ أَنْتَ مُجَرِّدًا شَفَّافاً

ونَافَرُوا (بِـبَيْتِ) أَنْ يَتَطَوَّؤُوا

ونَافَرْتَ أَنْتَ بِ(عَرَشِ) تَطَوَّافاً

وفَدَّيْتَ أَنْتَ فُسُؤْتَ رُؤُوسَكَ قُورِبَةً

وفَدَّوْا فَسَاقُوا لِلْفِدَاءِ خِرَافاً

وجَعَلْتَ عَرِيدَكَ عِنْدَ رَبِّكَ؛ بَيْنَمَا

هُمُ عَيِّدُوا فِي (بَيْتِ) أَضْيَافاً

دربانِ بَيْنَكُما وَحَجَّ وَاحِدٌ

وكِلاكُما قَدِ حَقَّقَ الأَهْدافاً

ما دامَ لِلهِ الطَّرِيقُ؛ فَهَلْ تَرَى

في المَوْتِ مَوْتًا؟! أَمُ تَرَاهُ زِفافاً؟!!

أَمْ مَوْجِدًا فِي الْحُبِّ كُلِّ طِبَاعِهِ

حين الذُّفوسُ طِبَاعُ تَتَنَافَى

ذَكَرَكَ ذَكَرَى الصَّالِحِينَ تَصَوَّفُوا

لِلَّهِ فَاتَّحَدُوا بِهِ أَوْصَافًا

لَوْ أَنَّ بَحْرًا ضَمَّمَهُمْ لِتَشَابَهُهَا

دَرَّرَا بِهِ، وَتَخَالَفُوا أَصْدَافًا

أَبَا رِضَا.. وَلَكَ الصَّلَاحُ سَجِيَّةٌ

فِي الرُّوحِ، لَمْ يُؤْضِعْ عَلَيْكَ غَلَاظًا

مَدَّتْ لَكَ الذُّعْمَى مَحَالِبَ مَدْرَهَا

فَأَبَايْتَ إِلَّا أَنْ تَعِيشَ كَافَا

بِالْأَمْسِ حَارًا مُشَيِّعًا عُوْكَ؛ فَحَيِّنَا

حَمَلًا لَوْكَ، لَمْ تُرْهِقْ لَهُمْ أَكْتَا

سَأَلُوا بِكَ النَّابُونَ.. قَالَ بِصَمْتِهِ:

الْمُتَّعُونَ يُغَادِرُونَ خِيفًا !!

مَرَّوَا عَلَى الدنِيا مَرورَ ضَيافَةٍ

وَمَضَوُا كَأَنسَامِ الصِّباحِ رِهافا

أَ (أَبَا رِضا) وَأَرَاكَ مِئْهُمُ واحِدًا

عاشَ الحِياةَ طَهارَةً وَعِفافًا

مِراةً رُوحِكَ (زَمِزْمُ)؛ فَكَأَنَّمَا

قُطِرَتْ مِن أَصْفَى العِيونِ نِطافًا !!

وَمَضَتْ تُرَبِّ بِكَ العِلمُ عِمامَةً

وَجَدَتْ بِرَأْسِكَ لِلهُدى أَكْنافا

وَعِباءَةً غُزِلَتْ بِمِغْزَلِ رِحمَةٍ

فَتَشابَكَتْ بِخُيُوطِها أَلطافًا

وَتَفَتَّحَ (القُرْآنُ) فِيكَ فِلامَ سَتِّ

آياتُهُ مِن جَوانِحِكَ شَفافا

رِعاءَتِكَ مِن كَلِماتِهِ: (لا تُسرِّفُوا...)

حينَ انْثَنَيْتَ تُرَّتِّلُ (الأعرافا)

تألم! ما أسْرَفَتْ إِسْلا في التُّقى

لولاهُ لم تَتَعَلَّمِ الإسرافا !!

يا أيُّها القاضي العريقُ، كأزَّما

ولَدَتْ يَداهُ العدلَ والإنصافا

سَبَرَ القضايا باحثًا، وأعادها

مُسْتَأْنَفًا، وأصابها هدَّافا

ماذا يقولُ اليومَ قانونُ الرِّدى

من بعدما قَدَرَ المَنِيَّةَ وافى؟

فأقاضي؛ والمَنونُ قَضِيَّةٌ..

هل نستطيعُ لحُكْمِهِ اسْتِئْذِنًا فا؟!

[للاستماع اضغط هنا](#)